

المستطرف في كل فن مستظرف

فقلت له أنت منذ كم في هذا الموضع قالت (ثلاث ليال سويا) فقلت ما أرى معك طعاما تأكلين قالت (هو يطعمني ويسقين) فقلت فبأي شيء تتوضئين قالت (فلم تجدوا ماء فتييموا صعيدا طيبا) فقلت لها إن معي طعاما فهل لك في الأكل قالت (ثم أتموا الصيام إلى الليل) فقلت ليس هذا شهر رمضان قالت (ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم) فقلت قد أبيع لنا الإفطار في السفر قالت (وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون) فقلت لم لا تكلميني مثل ما اكلمك قالت ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) فقلت فمن أي الناس أنت قالت (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) فقلت قد أخطأت فاجعليني في حل قالت (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم) فقلت فهل لك أن أحملك على ناقتي هذه فتدركي القافلة قالت (وما تفعلوا من خير يعملها الله) قال فانحت ناقتي قالت (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) فغضضت بصري عنها وقلت لها اركبي فلما أرادت أن تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها فقالت (وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم) فقلت لها اصبري حتى أعقلها قالت (ففهمناها سليمان) فعقلت الناقة وقلت لها اركبي فلما ركبت قالت (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون) قال فأخذت بزمام الناقة وجعلت أسعى وأصيح فقالت (وأقصد في مشيك وأغضض من صوتك) فجعلت أمشي رويدا رويدا وأترنم بالشعر فقالت (فاقرءوا ما تيسر من القرآن فقلت لها لقد أوتيت خيرا كثيرا قالت (وما يذكر إلا أولو الألباب) فلما مشيت بها قليلا قلت ألك زوج قالت (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء أن تبدلكم تسؤكم) فسكت ولم اكلمها حتى أدركت بها القافلة فقلت لها هذه القافلة فمن لك فيها فقالت (المال والبنون زينة الحياة والدنيا) فعلمت أن لها أولاد فقلت وما شأنهم في الحج قالت (وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت أنهم أدلاء الركب فقصدت بها القباب والعمارات فقلت هذه القباب فمن لك فيها قالت (واتخذ الله إبراهيم خليلا وكلم الله موسى) إبراهيم خليلا وكلم الله موسى